

الجيش الأميركي في العراق.. قلق البقاء وخطر الرحيل

تهديدات داعش وأطماع إيران تجعل بقاء القوات الأميركية ضرورة ملحة



مفادرة العراق المعادلة الصعبة

بلاده شيدت منشآت باهظة التكلفة في العراق على بغداد أن تدفع تكاليفها وأن في قبضته 35 مليار دولار من أموال العراق عام 2011.

وقال البارزاني "لو تواجدت تلك القوات لسا هزم داعش الجيش العراقي وهدد الإقليم، إذا غادرت القوات الأميركية وقوات التحالف البلاد سيعود داعش بعد 6 أشهر بشكل أقوى من السابق.. إن بقاء القوات الأميركية في الوقت الراهن ضرورة ملحة".

وبحسب واثق الهاشمي رئيس المجموعة العراقية للدراسات الإستراتيجية، توجد عوامل كثيرة لرفض السنة والإكراه لقرار إخراج القوات الأميركية، فالإكراه يرون فيها داعما عسكريا وسياسيا في الكثير من الملفات، بينما يرى السنة أن الوجود الأميركي يوازن البلاد أمام الضغط الإيراني، بل إن حتى نوابا من داخل الكتل الشيعية يرون ضرورة استمرار حضور واشنطن ضامنا لهذا التوازن.

ويأتي الارتباك في القرارات النهائية لأنسحاب القوات الأميركية وسط تصعيد إعلامي من الميليشيات الموالية لإيران في العراق داخل البرلمان وخارجها للمطالبة بإخراج القوات الأميركية من العراق، خصوصا بعد الجري والتفوق الاستخباراتي واثق الهاشمي المهندس في يناير الماضي.

انسحاب الجنود الأميركيين المتواجدين في الأبراج الإمامية للقاعدة إلى الجزء المخصص للقوات الأميركية لغرض الابتعاد عن الجانب العراقي خوفا من تفشي فيروس كورونا".

تشتبئ الموالين لإيران

تمكنت القوى الموالية ل طهران من تمرير القرار البرلماني القاضي بطرد القوات الأميركية في الخامس من يناير الماضي بعد يومين من مقتل سليمانى والمهندس وسط مقاطعة كردية وسنية، تلا ذلك تهديد إدارة ترامب للعراق برفض "عقوبات غير مسبقة عليه" وفق قانون يحظر على الشركات والمؤسسات الأميركية الاستثمار في العراق ويمنع العراق من خفض ديونه الخارجية.

وهذ الرئيس الأميركي مباشرة باقتطاع مبلغ ربيع مليار الذي كان مخصصا من قبل الكونغرس الأميركي كمساعدات عسكرية للعراق. وصرح بأنه ليست لديه مشكلة في الانسحاب من العراق ولكن على العراقيين أن يدفعوا مقابل الانسحاب، مشيرا إلى أن دولا أخرى تدفع لنشر المزيد من القوات الأميركية.

وقال ترامب "إن القيادة العراقية لا يطلبون انسحاب القوات الأميركية في المحادثات الخاصة"، مضيفا أن

إلى استئنافها بعد عودة الأوضاع إلى طبيعتها".

لكن سبق لمايلز أن قال في مطلع شهر مارس إن التنظيم المتطرف داعش مازال يشكل تهديدا، لافتا إلى أن التحالف الدولي سيقبض في العراق بناء على طلب الحكومة العراقية.

أما الجانب الرسمي العراقي فقد أكد عدم صحة الترويج لأنسحاب القوات الأميركية من العراق. ونفت قيادة العمليات المشتركة العراقية التقارير التي تحدثت عن انسحاب القوات الأميركية من قواعد عسكرية في البلاد، فضلا عن طلب عدة دول الانسحاب من التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق بقيادة الولايات المتحدة.

كما نفت وزارة الدفاع العراقية الأنباء التي تحدثت عن الانسحاب من بعض القواعد العسكرية أو وجود نية لإعلان وفرنسا وأستراليا وفق جدول زمني، وذلك في نفي لتصريحات لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي التي أشارت إلى أن فرنسا وألمانيا وأستراليا قدمت طلبا إلى قيادة العمليات المشتركة من أجل وضع جدول زمني لسحب قواتها من العراق.

ونفى مصدر رسمي في محافظة الأنبار التي تضم قواعد أميركية الإخبار التي تم تناقلها بشأن انسحاب أميركي من الأنبار قائلا "إن ما حصل هو

تواصل القوى السياسية والمليشيات الموالية لإيران السير في نهج الإصرار على المطالبة بوجوب انسحاب القوات الأميركية من العراق وذلك على عكس السنة والأكراد. وازداد الجدل حول هذا الملف الهام أمنيا، خاصة بعدما أطل تنظيم الدولة الإسلامية برأسه من جديد في البلاد عقب الإعلان عن مقتل مسؤول عسكري عراقي خلال اشتباكات مع تنظيم داعش، ما يجعل خطر رحيل القوات الأميركية مصدر قلق قد يهدد مستقبل البلاد.

بغداد - أعاد إعلان وزارة الدفاع العراقية، الإثنين، عن مقتل مسؤول عسكري خلال اشتباكات مسلحة بين قوة من الجيش وعناصر من تنظيم داعش الإرهابي شمالي البلاد، الجدل بشأن خروج القوات الأميركية من العراق وهو المطلب الذي تراهن عليه الحسابات السياسية والمليشيات الموالية لإيران. وتساعد هذا الجدل بشأن هذا الملف

الهام أمنيا في العراق، خاصة بعدما صرح الأربعة اللواء الركن عبدالكريم خلف الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة في العراق بأن القوات الفرنسية انسحبت من العراق.

وقال خلف إن "القوات الفرنسية غادرت الأراضي العراقية وتم إخلاء قاعدة جوية من قبل التحالف الدولي بحسب الاتفاقات مع الحكومة العراقية".

وتزيد هذه التطورات عبئا جديدا على العراق بعدما تفشى فيروس كورونا، وذلك بالتزامن مع ازدياد وتيرة هجمات مسلحين يشتبه بانهم من داعش خلال الأشهر الماضية، وبشكل خاص في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى المعروفة باسم "مثلث الموت".

غموض كبير

سبق أن أشارت وثيقة البنتاغون الأميركية المسربة بشأن الانسحاب العسكري من العراق انتقادات الكثير من المتابعين، خاصة في ما يتعلق بمدى متانة تداول معلومات بالغة السرية بدت وكأنها بالونة اختبار أميركية للسلطات العراقية.

وتلقف رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي المنكرة وسارع للإعلان عن فحواها ضاربا عرض الحائط أدنى المعايير الدبلوماسية التي تتطلب التعاطي مع الملف عبر قنوات دبلوماسية وليس الإعلام، قبل أن يبدي الرئيس الأميركي دونالد ترامب انزعاجه من ذلك

وتأكيد وزير دفاعه مارك إسبر أنها مذكرة غير موقعة كانت لأغراض التشاور. وبين القائد في القوات المسلحة الأميركية الجنرال ميلي أن "هذه الفقرة بالتحديد صيغت بشكل سيئ لأنها تعني انسحابا وهذا ليس ما يحدث" وأنه

وبين أن "الجنود الذين تركوا القائم سيوجه بعضهم إلى دير الزور السورية وآخرون إلى قاعدة عين الأسد، وما تبقى سيعودون إلى أميركا". وحول تأثير وباء كورونا قال كاغينز "سنقوم بتغيير أماكن تواجد جنودنا مرة أخرى، لقد توقفت تدريباتنا لقوات البيشمركة وسنعود

التمسك بإخراج القوات الأميركية يمنح فرصة تهديتها بمعاقبة العراق

ببين أن "الجنود الذين تركوا القائم سيوجه بعضهم إلى دير الزور السورية وآخرون إلى قاعدة عين الأسد، وما تبقى سيعودون إلى أميركا". وحول تأثير وباء كورونا قال كاغينز "سنقوم بتغيير أماكن تواجد جنودنا مرة أخرى، لقد توقفت تدريباتنا لقوات البيشمركة وسنعود

«خطة الزخم» سلاح إسرائيل الجديد لردع إيران وحزب الله

المجالات؛ يعني أن الوحدات الميدانية لجيش الدفاع الإسرائيلي ستكون قادرة على العمل في نفس الوقت على الأرض وتحت الأرض وفي الهواء وفي المجال الكهرومغناطيسي وفي المجال السببراني. المحور الثاني يقوم على رفع مستوى الضربات النارية الإسرائيلية. والمحور الثالث مصمم لتعزيز دفاعات الجبهة الداخلية الإسرائيلية. وتمت صياغة ثمانية عناصر تمكين (أو مضاعفات القوة)، بما في ذلك التفوق الجوي والتفوق الاستخباراتي والعمل المستمر تحت خط النار.

ويشير لابين إلى أن خطة الزخم هي نتاج اعتراف بأن القيام بهذه العمليات ببطء شديد سيمكّن إيران وحزب الله وحماها وآخرين من الاستمرار في سد الفجوة النوعية، وهو تطور لا تستطيع إسرائيل تحمله.

وبلغت إلى أنه إذا نجحت الخطة، فبحلول عام 2030 ستكون لجيش الدفاع الإسرائيلي آلة حرب شبكية أكثر فتكا ويمكن أن تدمر قدرات العدو في وقت قياسي وبأقل الخسائر الممكنة.

وستكون كتابتها أكثر استقلالية بكثير من كتاب عام 2020، وستمتلك قدرات القيادة والتحكم الخاصة بها، وكذلك قدرات جمع المعلومات الاستخباراتية، وقوة جوية يمكنها إطلاق موجات من الضربات النارية التي تتجاوز أي قدرات سابقة أو حالية.

ثم اجتمع ثلاثون فريقا آخر لتصور تحديات العقد المقبل. تم تنظيمهم في ثلاثة أوان: قامت الفرق الحمراء بتحليل الاتجاهات التي تشكل العدو.

ونظرت الفرق الزرقاء إلى مستقبل جيش الدفاع الإسرائيلي، ونظرت الفرق البيضاء إلى البيئة الإستراتيجية المتطورة.

إذا نجحت الخطة، ستكون للجيش الإسرائيلي في عام 2030 آلة حرب أكثر فتكا يمكنها تدمير قدرات العدو في وقت قياسي

وسلّطت الفرق الحمراء الضوء على حقيقة أن أسلحة الضرب الدقيقة تنتشر بسرعة وأن تكنولوجيا التصغير تغذي هذه العملية. وأشارت أيضا إلى أن حرب المدن هي اتجاه رئيسي سيحدد القتال لسنوات قادمة. وقامت الفرق الزرقاء بتقييم الناتج المحلي الإجمالي القومي الإسرائيلي المحتمل والاتجاهات الاجتماعية، والعوامل الأخرى التي ستؤثر على جيش الدفاع الإسرائيلي المستقبلي، إيجابا وسلبا.

وكانت هناك ثلاثة جهود رئيسية ساعدت على توجيه بناء خطة الزخم. الأول، قدرة المناورة الأرضية متعددة

المركزي للجيش الإسرائيلي في تل أبيب. وهذا يعني في جوهره أن الكتيبة ستكون مرتبطة رقميا بجميع القوى ذات الصلة في قطاعها وإدارة المخابرات. وسيتمكن قائد السرية من تفعيل طائراته ذاتية القيادة واستخدام شبكة القيادة والتحكم الرقمية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي لتنشيط الدبابات أو المروحيات أو وحدات الحرب الإلكترونية فور اكتشاف الأهداف الحساسة، مثل خلية مضادة للدبابات مختبئة في الطابق الثالث لأحد الأبراج.

وهذا يعني أن الجيش الإسرائيلي يحتاج إلى تطوير طرق جديدة لتحديد العدو الخفي واستهدافه في غضون ثوان بعد اكتشافه. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاستفادة الكاملة من أجهزة الاستشعار الجديدة والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعلم الآلي للتقدم على الخصوم.

وتم وضع خطة الزخم بناء على أربع مراحل خلال العام الماضي: (1) التشخيص، (2) صياغة مفهوم جديد للتفعيل، (3) تشكيل المبادئ لجيش الدفاع الإسرائيلي في المستقبل، (4) وضع أطر التخطيط لبناء القوة.

وخلال مرحلة التشخيص في أبريل 2019، جمع جيش الدفاع الإسرائيلي كل جنرال رئيسي وعميد في خدمة واحدة في مؤتمر واحد وجعلهم يقدمون نقاط القوة والضعف والتوصيات للجميع. أنتج هذا التشخيص ثروة من الأفكار،

بها عن أعمال قتالية وراهها إسرائيل، ستكون متعلقة بمشروع ذخائر حزب الله وتحدد "خطة الزخم" النصر على أنه لم يعد مجرد وصول القوات البرية إلى الأراضي المستهدفة، بل، وكما وضعه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي جنرال أفيف كوخافي "التدمير السريع لقدرات العدو". فالإزالة المنهجية والسريعة لهذه القدرات، سواء كانت مراكز قيادة أو قاذفات صواريخ أو مخازن أسلحة أو مستويات قيادة للعدو أو أفرادا قتاليين، تعتبر الآن أكثر أهمية من الاستيلاء على الأراضي.

ويعد الوقت عاملا مهما جدا لمخطط تفعيل خطة الزخم. وتوضح دراسة مركز بيجين - السادات ذلك، لافتة إلى أن كل يوم تتعرض فيه الجبهة الداخلية الإسرائيلية لنيران صاروخية وصواريخ ثقيلة يتأثر الاقتصاد بشكل كبير، مما سيحدث أضرارا جسيمة للدولة.

ويقول معد الدراسة يعقوب لابين "هذا حقيقي، حيث يسعى الخصوم، وخاصة حزب الله، إلى تجهيز أنفسهم بصواريخ موجهة بدقة، مما يمنحهم القدرة على ضرب مواقع حساسة ورمزية في عمق إسرائيل على الرغم من طبقات الدفاعات الجوية".

وتتصور خطة الزخم إنشاء جيش الدفاع الإسرائيلي أكثر حدة وفتكا حيث تتلقى الوحدات الميدانية ثروة من القدرات التي يتمتع بها حاليا المقر

وتؤكد دراسة صدرت عن مركز بيجين - السادات للدراسات الإستراتيجية ما ذهب إليه المسؤول الإسرائيلي، لافتة إلى أن من أهم الجوانب التي يمكن ملاحظتها في "خطة الزخم"، هي أنه من خلالها استطاع الجيش الإسرائيلي تغيير مفهوم "النصر"، مما يشير إلى تحول كبير للغاية في التفكير العسكري الإسرائيلي وتطويعه وفق تغير "بيئة التهديدات".

وبدا تنفيذ هذه الخطة في يناير الماضي. ويعتبر مراقبون أن العمليات العسكرية التي نفذتها إسرائيل في سوريا تنتزل ضمن هذه الخطة، والتي قد تتوسع رقعتها، وفق المصدر الإسرائيلي، الذي تحدث لنيزوويك، حيث قال "في المرة القادمة التي سستمع

لندن - بعد عام من التخطيط، يعمل الجيش الإسرائيلي على إنشاء قوة شبكية يمكنها تدمير قدرات العدو في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة. يأتي ذلك ضمن قرار بإعادة الهيكلة العسكرية ورؤية إسرائيل جديدة تستهدف التركيز بشكل أدق على حزب الله وإيران.

وكانت مجلة نيوزويك الأميركية قد نقلت عن مصدر عسكري إسرائيلي قوله إن الخطة الإسرائيلية تسمى بـ"الزخم" وتستهدف على وجه الخصوص حزب الله، مضيفا "إذا ما أردت أن تعرف أين ستكون جولة العنف أو التصعيد القادم في الشرق الأوسط، وهو تصعيد حقيقي، فعليك الرهان على جهودنا التي سنتصّب على منع حزب الله من صناعة ذخائر موجهة بدقة".



صراع مع الوقت لتنفيذ الخطة